إيران ــ قطر:
مستقبل الغزل السياسي

د. بهاء عدنان السعبري*
أكاديمي وباحث من العراق

* تدريسي ـ كلية العلوم السياسية ـ جامعة الكوفة

مقدمة

تُعد منطقة الخليج العربي من أكثر المناطق التي تشهد حراكاً سياسياً، سواء من دول المنطقة أو من القوى الدولية وانعكس هذا الحراك على دول الخليج تحديداً، مما جعلها عرضه لأية تطورات تحدث في المنطقة، ولأن إيران تمثل أحدى أهم الدول في الخليج العربي بسبب علاقاتها مع دول المنطقة وسياساتها الخارجية فقد أصبحت محوراً لأي تفاعل سياسي ــ عسكري ــ اقتصادي، هذه المكانة لإيران التقت مع الصعود والبروز السياسي، الذي تحاول قطر أن تلعبه في المنطقة مستغلة الكثير من العوامل والمتغيرات، من أجل التقارب مع إيران انطلاقاً من المصالح والأهداف التي يمكن أن تجمع الاثنين.

أن هذا التقارب استند على معايير واقعية وبراغماتية، فكلا الدولتين يعلمان بأن التقارب سوف يجلب فوائد كبيرة لكلا الطرفين، فضلاً عن التوقيت يجلب الذي يحدث فيه هذا التقارب، فكلا الدولتين تمران بتحولات داخلية وخارجية، تفرض عليهما أن يقتربا، لكن ارتبط هذا التقارب من الجانب القطري بالدرجة الأساسية برغبة قطرية للتعامل مع جميع الأطراف، فضلاً عن طبيعة الموقف القطري من دول الخليج والدول التي تشهد حراكاً شعبياً وثورات، في حين أن التقارب الإيران ـ الأمريكي، والتحول في السياسة الإيرانية في فترة الرئيس روحاني تهدف باتجاه التقارب، يجعل من هذا التقارب له أسبابة ومعطياته، وبالوقت نفسه له آثار مستقبلية ستنعكس على مستقبل المنطقة، بأتجاه تشكيل محاور تحالفات جديدة وفق أسس وقواعد

مصلحية، أكثر منها ايدلوجية أو قومية مما يعني أن الواقعية ستكون معياراً أساساً للتقارب.

المطلب الأول: معطيات التقارب

انعكس التقارب في العلاقات القطرية ـ الإيرانية منذ فترة طويلة، أمتدت إلى قبل حرب الخليج الأولى، إذ ساهمت التغيرات الديموغرافية والاقتصادية والسياسية في توثيق هذه العلاقة حتى انعكس الموقف القطري غير الداعم للعراق في حربه مع إيران، واستمر هذا الدعم القطري لإيران من أجل[1]:

1 ـ موازنة القوة السعودية عبر التواصل مع إيران.

2 ـ المصالح النفطية بين الدولتين.

3 ـ تواجد سكان في قطر ذوي أصول فارسية بكثرة.

(1) عبد القادر نعناع، التناقضات في السياسة الخارجية القطرية وعلاقتها مع إيران نموذجاً، مركز المزماة للدراسات والبحوث، دبي، كانون الأول 2013. www.almezmaah.com.

وبرغم أن الكثير من الباحثين يرون إن التقارب القطري ـ الإيراني سببه الخلافات القطرية ـ السعودية، فضلاً عن السعي القطري من أجل لعب دور اكبر في المنطقة، من خلال التدخل في الكثير من القضايا والأزمات، التي شهدتها المنطقة في لعب إما دور الوسيط أو دعم احد الأطراف على حساب الآخر، إلا أن هذا التقارب لا يعكس رغبة قطرية فقط، إذ تسعى إيران عن طريق قطر إلى كسر حالة العزل التي عانت منها، على مدى ثلاثة عقود، فمنذ الثورة الإسلامية في إيران، لم تنهج قطر سياسة عدائية ضد إيران على عكس الدول الأخرى، مما جعل إيران ترى في قطر بأنها الدولة التي يمكن بها الدخول إلى الخليج[2]، والبوابة التي يمكن من خلالها أعاده دمج إيران في المنظومة الإقليمية، لا سيّما إن هنالك إمكانية عقد صفقه لدمج إيران إقليميا مقابل ركونها لمطالب المجتمع الدولي، وأن ينعكس هذا التقارب من خلال الاندماج الاقتصادي والسياسي، وهو ما تراه إيران فرصه جيده للخروج من ضغط العقوبات[3].

فمنذ الثورة الإسلامية في إيران، لم تنهج قطر سياسة عدائية ضد إيران على عكس الدول الأخرى،

(2) تنامي الدور الإيراني وتأثيره على الأمن القومي العربي، شبكة المعلومات الدولية www.maqatel.com

(3) بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران بعد إحداث 11 أيلول عام 2011، سلسلة دراسات جامعية، العدد (1)، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد 2001، ص 322.

الثانية: تحاول الخروج من الصورة النمطية لدول الخليج التي تصور بأنها سائرة في فلك السعودية، ولذلك فهي تعمل على تغيير هذه الصورة[4]، رغم مصداقية هذه الطرح في السياسة القطرية، إلا إن التقارب القطري ـ الإيراني جسد أيضاً المصالح والرؤية الواقعة لقطر إزاء محيطها الإقليمي وعبراً عن طموحاتها المستقبلية.

(4) عبد النور بن عنز، مراجعة كتاب (لغز قطر) عرض مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، نيسان 2013، ص3.

ويطرح بول سالم الباحث في مركز كارينغي للشرق الأوسط رؤية أكثر من واقعية للتحرك القطري إزاء إيران، فهو يرى أن قطر استطاعت خلال فترة قليلة، بناء علاقات جيدة مع الشبكات والأحزاب الإسلامية، ولعبت الدور الداعم الرئيس لها حتى أنها وصفت عراب الجماعات الإسلامية، هذه الزعامة الإسلامية الجديدة لقطر جعل منها الدولة التي يمكن عن طريق التعامل مع التوجه الإسلامي مع إيران، رغم اختلاف التوجه الديني للجماعات الإسلامية التي تدعمها قطر عن التوجه الديني لإيران، إلا إن توجه قطر في مساندة الدول ذات التوجهات الإسلامية ومحاولتها رسم صورة الداعم والمحفز لنشر الإسلام السياسي، جعلها تلعب هذا الدور مع إيران[5].

(5) بول سالم و ديب دي زيو، السياسة الخارجية القطرية الديناميات المتغيرة لدور استثنائي، مقال تحليلي، مركز كارينغي للشرق الأوسط، بيروت، كانون الأول.2012، www.carnegie-mec.org

ولكن السؤال المهم لماذا إيران؟ فعلى الرغم من وجود خيارات عديدة لقطر يمكن بها التحالف وتحقيق الطموحات الإقليمية لدور أكثر فعالية وتأثير في المنطقة، إلا إن الخيار الإيراني يعد الأقرب لهدف قطر من بقية الخيارات التي يمكن إن نستعرضها هنا:

1 ـ تركيا: لتركيا طموحات مشابهه لقطر من أجل لعب دور وتجمع الدولتين علاقات جيدة إلا أن لتركيا علاقات جيدة أيضاً مع الدول الفاعلة، مما يضعف دور قطر من أجل لعب دور الوساطة.

2 ـ إسرائيل: على الرغم من العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين، إلا إن قطر تدرك بأن إسرائيل، لا يمكن إن تكون جزء من المنطقة، ولهذا فإنها تنئي بنفسها بأن تلعب هذا الدور بالوقت الراهن.

3 ـ السعودية: لا تريد قطر أي شراكة أو تقارب مع السعودية، من دون إن يكون لها دور، فضلاً عن الخلافات المتجددة بين الدولتين.

4 ـ مصر: مرت سياسة قطر اتجاه مصر بفترة دعم وتقارب في فترة الرئيس

السابق محمد مرسي، وفترة تباعد وتدخل سلبي لاحقاً مما يجعل التقارب صعباً.

أن إدارة سياسة خارجية بنمط واحد ومستقر، في ظل بيئة متقلبة ومتوترة يجعل من الصعوبة الاستمرار في هذه السياسة لفترة طويلة

5 ـ إيران: تحتاج قطر إلى إيران، فضلاً عن المشتركات بين الدولتين التي تجمعهما، مما يجعل التقارب شيء ضروري ومهم.

لكن لابد من الإشارة دائماً أن إدارة سياسة خارجية بنمط واحد ومستقر، في ظل بيئة متقلبة ومتوترة يجعل من الصعوبة الاستمرار في هذه السياسة لفترة طويلة، وقطر ترى بهذه الفرضية بأنها هي الأصلح في بيئة مثل الشرق الأوسط والخليج العربي تحديداً، فهي على علاقة جيده مع إيران وتريد التقرب منها، من أجل تنويع العلاقات الخارجية والبحث عن توازن في دبلوماسيتها، وهذا التقارب يمكن أن يجلب لها تنويع مصادر حفظ الأمن القومي القطري، وعدم الاعتماد على مصدر واحد فقط.

هذا التقارب هو جزء من سياسة الوساطة التي ترى قطر، أنها مكلفة بها من أجل جلب الاستقرار إلى المنطقة، وهذه الرؤية القطرية في التعامل مع الكل هو تقليد يعود إلى القرن التاسع عشر عندما وقعت قطر اتفاقات مع العثمانيين والبريطانيين في الوقت نفسه، وهذا جعل الكثير من الدول تنظر إلى قطر أنها دولة انتهازية أو أنها فوضوية في السياسة الخارجية، وهذا الأمر ينطبق على التقارب القطري ـ الإيراني، إلا أن قطر تتعامل مع إيران وفق المتغيرات الآنية والمتجددة وإلتي لا يمكن أن تكون مستمرة[6].

(6) حسني عبيد، مراجعة كتاب، (قطر اليوم) المسار الفريد لإمارة غنية، عرض مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، آب 2013 ص3.

فهذا التقارب هو تقارب مصلحي وينتهي عندما تنتهي المصالح المشتركة، فلا عجب أن نرى قطر لديها علاقات مع إسرائيل وإيران بالوقت نفسه، وهذا التنوع يؤكد رغبة قطر في عدم الانضواء تحت مظلة واحدة، فالتنوع القطري لا ينعكس على الإطار الإقليمي فقط، فبعد أن كانت الولايات المتحدة هي المظلة الدفاعية لقطر ابتداء من اتفاق عام 1992، وتمركز مقر القيادة الأمريكية إذ أصبحت قطر محمية أمريكية أنه في نهاية عام 2012 ذكرت جريدة ودير شبيغل الألمانية عن توجه قطر إلى تسليح قواتها العسكرية من ألمانيا، فضلاً عن استمرار التعاون العسكري

التقارب هو تقارب مصلحي وينتهي عندما تنتهي المصالح المشتركة، فلا عجب أن نرى قطر لديها علاقات مع إسرائيل وإيران بالوقت نفسه

مع الولايات المتحدة الأمريكية[7]، مما يعني أن سياسة التنويع هي أحد ثوابت السياسة القطرية إقليميا ودولياً.

(7) احمد عبدالله عسبول وآخرون، الخليج 2013: الثابت والمتحول، مركز الخليج لسياسات التنمية، الكويت، 2013، ص 180.

ساعد التوجه الإيراني الجديد نحو صياغة سياسة خارجية مغايرة عن السابق في أعاده فتح مجالات الحوار مع دول الجوار الإقليمي من أجل إعادة بناء الصورة الإقليمية لإيران، وتأكيد مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، لا سيّما لدول الجوار الخليجي وهذا ما حاولت إيران تصديره عبر علاقاتها مع قطر عبر طمئنه صانع القرار القطري، بأن إيران لا تنوي التدخل في الشؤون الداخلية، وأن لغة المصالح التي تجلب المنافع المتبادلة بين البلدين.

وأن هذه العلاقة الثنائية وانعكاساتها الإقليمية ستكون فائدتها أكبر من نهج سياسة التدخل في الشؤون الداخلية، فقد وجدت إيران ففي قطر بأنها الدولة التي يمكن بها رسم صورتها إقليميا ودولياً، وهذا ما يؤكده ديفيد روبرتس ويذكر بأن كثيراً ما مارست قطر دور الوسيط في الصراعات الإقليمية مثل لبنان 2008 والسودان 2010 واليمن كذلك، وهذا الدور القطري تم توظيفه بوسيلتين، الأولى هي الدعم الأميركي والثانية هي المقومات المادية لقطر، هذا الأمر بحسب روبرتس يمكن لقطر إن تلعب هذا الدور مع إيران، لا سيّما وأن لقطر علاقات جيدة مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى[8].

(8) David b Roberts, Qatar new role: us - Iran inter me diary, Golf conference center for golf studies, college for social science and international studies, IAIS University! United Kingdom! 2012. p1.

إلا إن الوسائل قد تختلف هنا فلا يمكن التعامل مع إيران بالدعم المادي فقط، إنما يمكن استغلال قضايا الموارد الطبيعية المشتركة (حقل غاز الشمال) المشترك بين إيران وقطر، فضلاً عن رغبة إيران في أيجاد طرف ثالث في مباحثاتها مع الولايات المتحدة، وأن قطر قد تساعد إيران في تطوير البنى التحتية لحقول الغاز، فضلاً عن أن إيران ترى في الوسيلة الإعلامية التي تمتلك قطر عبر قناة الجزيرة، التي يمكن أن تساهم في تحسين الصورة الإيرانية إعلامياً، وهذا التقارب قد يمنح إيران دور في تعريف الموقف الإيراني إعلامياً إزاء قضايا المنطقة[9].

(9) مروة فكري، ما بعد القوى الناعمة، السياسة القطرية اتجاه دول الثورات العربية، مجلة السياسية الدولية، العدد (187)، القاهرة 2012، ص 163.

المطلب الثاني: الشركاء الجدد

يرى برنارد هايكل أستاذ دراسات الشرق الأدنى في جامعة برستون، أن قطر اختلفت عن دول الخليج في بناء علاقاتها الإقليمية، لاسيّما مع الدول

الإسلامية فعلى العكس من السعودية التي ركزت على الجانب الديني الطائفي في دعم بعض الأطراف، قطر لم تتصرف على هذا النحو، وأن التحرك الخارجي لقطر مبني على أسس دينية ـ طائفية، كان لأسباب ومصالح واقعية بالدرجة الأساسية[10]، فقد كسرت قطر الخطوط الحمراء والمحرمات التي وضعتها السعودية، بإزاء التعامل مع إيران بوصفها تمثل خطراً على دول الخليج العربية، ففكرة التقارب مبنية على أساس تجاهل الميول الخاصة لكل دولة، كذلك تجاهل ردود الأفعال على هذا التقارب فقد اتجهت العلاقات (القطرية ـ العراقية قبل عام 2003) (القطرية ـ الإسرائيلية) (القطرية ـ الإيرانية)، على التعامل مع دول لا تمتلك علاقات جيدة مع محيطها الإقليمي، فمبدأ التوازن والتنوع هو من يحكم على التقارب (القطري ـ الإيراني).

(10) Bernard Haykal, Qatar and Islamism, policy briefer, Norwegian peace building resource center, Oslo, Norway, February, 2013, p2.

فضلاً عن أن التحالفات وبناء سياسات لم يعد يتحدد وفق آليات وضوابط تقليدية فلا الحدود ولا القومية تلعب آثر كبير في إيجاد شركاء جدد[11]، يذهب الكثير من الباحثين إلى إن قطر شهدت حالة من التراجع الإقليمي في محيطها الخليجي، وساهمت الصراعات السعودية ـ القطرية في السعي إلى تحجيم قطر وتضييق الخناق عليها، فضلاً عن أن الوسيلة الإعلامية لسياسة قطر الخارجية (قناة الجزيرة)، ودورها في تطورات الربيع العربي ودعم قطر لأطراف سياسية على حساب غيرها في الكثير من الدول العربية، هذا الوضع جعل من قطر منبوذة في محيطها الخليجي والعربي، ولذلك فهي اتجهت لفتح قنوات اتصال جديدة مع إطراف أكثر فاعلية بالمنطقة لسببين:

(11) David b Roberts, Qatar international relations under emir Tamim, policy brief, Norwegian peace building resource center, Oslo, Norway, September 2013, Pp 2-3

1 ـ كسر هذه العزلة الإقليمية التي تحاول السعودية فرضها عليها.

2 ـ إيجاد دول لديها قدرة على التأثير الإقليمي لتساعد قطر على تحقيق طموحاتها الإقليمية.

هذا التراجع للدور القطري في الدول التي شهدت التغيير (تونس، مصر، ليبيا وحتى اليمن وسوريا)، جاء لمصلحة إيران من أجل الاستفادة من الدور القطري في علاقاتها المتعددة والمتنوعة، فضلاً عن محاولة إيران اختراق المنظومة الخليجية وزعزعه الهيمنة السعودية عليها، وهذا الأمر تجسد بتزايد الخلافات بين دول الخليج وقطر،

كسرت قطر الخطوط الحمراء والمحرمات التي وضعتها السعودية، بإزاء التعامل مع إيران بوصفها تمثل خطراً على دول الخليج العربية

التقارب القطري ـ الإيراني هو خطوة أولية لتحالف مستقبلي، جديد يمكن إن يضم (إيران ـ قطر ـ عُمان)

والسؤال المهم هو هل أن اختلاف مدركات التهديد المشتركة لدول الخليج من جهة وقطر من جهة أخرى، فضلاً عن الموقف القطري من المرحلة الانتقالية في مصر والصراع في سوريا ودورها السلبي في اليمن، والتي جاءت بالضد من موقف دول الخليج الأخرى، هذه الاختلافات هل هي السبب الكافي إمام صاحب القرار القطري بالتوجه نحو إيران؟ أو أن التقارب القطري ـ الإيراني سببه بالدرجة الأساسية الخلاف مع السعودية والعزلة القطرية؟.

فمثلاً تحاول دول الخليج الضغط على قطر لتعديل مسار سياستها الخارجية، تحاول قطر هي الأخرى الضغط على دول الخليج بالتقرب من إيران، ولهذا يفسر البعض هذا التقارب بأنه نوع من الضغط على دول المنطقة لإعطاء دور أكبر إلى قطر، ومن أجل كسر العزلة التي تحاول دول الخليج وبعض الدول العربية فرضها عليها، ويذهب البعض إلى سيناريوهات أبعد من ذلك، ويبرر بأن التقارب القطري ـ الإيراني هو خطوة أولية لتحالف مستقبلي، جديد يمكن إن يضم (إيران ـ قطر ـ عُمان)، لا سيّما إن إيران تعمل على التقارب مع كلا الدولتين، فالدور العماني محوري بين إيران والولايات المتحدة ودور قطر[12].

مما يعطي انطباع إن هذا التحالف قائم على أساس المصالح المشتركة، وبغض النظر عن التوجهات والآراء الصراعات الإقليمية لاسيما في سوريا، فالموقف القطري يتعارض مع الموقف الإيراني، إلا انه لا يوجد اتهامات أو إثارة لهذا الموضوع رغم الاتجاهات المتقاطعة للطرفين، مما يعطي انطباع أن الدولتين اتفقتا على عدم التدخل في توجهات وسياسات الطرف الثاني، وهذا الأمر يعيد سياسات محور الممانعة الذي تشكل منذ التسعينيات القرن الماضي بين (قطر ـ إيران ـ سورية)، ضد محور الاعتدال بقيادة (مصر، السعودية، الأردن)[13]، هذا التقارب يمكن أن يكون أكثر فاعلية إقليمياً وحتى عالمياً، فقطر تمتلك احتياطياً هائلاً من الغاز، إذ تأتي بالمرتبة الثالثة، بعد روسيا وإيران، مما يعني أمكانية تطوير التقارب ليشمل روسيا بغية الذهاب مستقبلاً لتشكيل تكتل عالمي (القطري ـ الإيراني ـ الروسي) قائم على الغاز، مارست دول الخليج دوراً من أجل تفادي هذا التقارب ولكن الرؤية القطرية لبناء تحالفات جديدة، كانت طاغية فهي أصبحت تنظر إلى

(12) محمد عز العرب، سحب السفراء من الدوحة لماذا؟، متابعات تحليليه، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مارس 2014. acpss.ahramdigital.org.eg

(13) وحده تحليل سياسات خلفيات سحب ثلاث دول خليجية سفرائها من الدوحة، يمكن البقاء خارج المحاور وأفضليته، تقدير موقف، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، مارس 2014، ص 2.

الدول الأخرى من دول المجلس التعاون بأنها أصبحت غير ذات جدوى.

مما يعني أمكانية تطوير التقارب ليشمل روسيا بغية الذهاب مستقبلاً لتشكيل تكتل عالمي (القطري ـ الإيراني ـ الروسي) قائم على الغاز

لا يمكن لها أن تحقق أي طموح وان الخروج من نطاق مجلس التعاون الخليجي، أصبحت مسألة وقت بالنسبة إلى قطر، فالتوسع بالعلاقات وإعادة بنائها مع محاور جديدة أكثر تأثيراً في المنطقة في الأساس[14]، ولهذا لم يكن هناك رد فعل قطرية حول سحب السفراء، وكأنها كانت تدرك بحساباتها الاستراتيجية، في أن علاقاتها مع إيران ستكون على حساب علاقتها مع دول الخليج، ويرى الدكتور خيام الزعبي الباحث الأكاديمي أن التقارب الأمريكي ـ الإيراني ساهم بصورة كبيرة بالانفتاح على دول الخليج كجزء من السياسة الإيرانية الإقليمية، لحل المشاكل والأزمات لطمأنة دول المنطقة، ومن ثم لابد من بناء أنموذج علاقات مع دول الخليج[15]، على الرغم من إن مرحلة الربيع العربي شهدت توجهات مختلفة لكلا الدولتين لا سيّما في سوريا، إلا أن تراجع الدور القطري في سوريا لصالح السعودية، التي أخذت المبادرة من قطر في إدارة الملف السوري، وهذا التراجع القطري جعلها منها تبحث عن بديل تتحالف معه.

(14) سمير عبيد، المحور (الإيراني- القطري- العراق المفتوح) مجرد وقت، شبكة المعلومات الدولية، 2014 www.thirdpower.org.

(15) خيام الزعبي، هل تعيد مرحلة روحاني العلاقات الإيرانية القطرية إلى مجاريها، شبكه المعلومات الدولية، 2013 .www.mandr.com

لذا قد نشهد في المستقبل أعاده توزيع القوة في المنطقة، إذ دفعت الثورات والتغيرات إلى التراجع دول وبروز محاور ودول، أكثر فعالية من قطر التي استغلت هذا الوضع، مستندة إلى وضعها السياسي والاقتصادي، بالوقت نفسه لتحقيق الرؤية القطرية لتجاوز نقاط الضعف الجانب العسكري وموقفها الإقليمي بالوقت الراهن[16]، ولذلك فان إيران ستمثل الخيار الأمثل لقطر لتجاوز نقاط الضعف وتحقيق الأهداف.

(16) يسار القطارنة، حاله خاصة، كيف تدير قطر تفاعلاتها الإقليمية، اتجاهات نظرية في التحليل السياسة الدولية، ملحق مجلة (السياسة الدولية)، العدد (188)، القاهرة، 2012، ص 28.

الخاتمة

يّعد التغيير السمة البارزة في العلاقات الدولية، إذ تسعى جميع الدول إلى بناء علاقات مع غيرها وفق ما تقتضيه المصالح، وكذلك بسبب تعدد المصالح والمشتركات بين هذه الأطراف وهذا ما نراه من التقارب (القطري ـ الإيراني)، وبرغم كل المعطيات في الماضي التي كانت تشير إلى تباعد بين الدولتين، إلا إننا نشهد اليوم حاله

أن التقارب الأمريكي ـ الإيراني ساهم بصورة كبيرة بالانفتاح على دول الخليج كجزء من السياسة الإيرانية الإقليمية

إيران ستمثل الخيار الأمثل لقطر لتجاوز نقاط الضعف وتحقيق الأهداف.

معاكسه، والسبب بذلك بالدرجة الأولى السعي لكل من قطر وإيران إلى إيجاد نمط جديد من التفاعلات الإقليمية، فكلاهما يريدان ممارسه دور ووظيفة ودور مختلف من السابق، وهذا الأمر جعلهما يتقاربان من بعضهما، فضلاً عن المصالح الاقتصادية والسياسة، التي جعلت كل طرف ينظر للأخر بأنه الوسيلة التي يمكن من طريقها يحقق أهدافه، فقطر بدت تخسر علاقتها العربية، وهي بالوقت نفسه تسعى إلى لعب دور أكبر ووظيفة الرعاية والوساطة الإقليمية، وهو ما تعارضه السعودية، مما دفعها للتقارب مع إيران، وكذلك تجد إيران إن قطر ستكون المنفذ الذي يمكن به أعاده بناء سياسة إيران الإقليمية، في ظل معطيات الواقع الإيراني أولاً، والواقع الخليجي ـ العربي ثانياً، ما قد يدفع في المستقبل إلى بروز محاور وتكتلات تكون إيران وقطر المحور الأساس، لإعادة تشكيل خارطة الأحلاف والعلاقات في المنطقة.